

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

الردة في خلافة أبي بكر الصديق

لما كانت الرِّدَّةُ قام أبو بكر رضي الله عنه في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الحمد لله الذي هدى فكفى وأعطى فأغنى إن الله بعث محمداً رضي الله عنه والعلم شريد، والإسلام غريب طريد، قدرت حبله، وخلق ثوبه، وضل أهله منه، ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيراً خيراً بخير عندهم، ولا يصرف عنهم شراً لشر عندهم، وقد غيروا كتابهم، وألحقوا فيه ما ليس منه، والعرب الآمنون يحسبون أنهم في منعة من الله، لا يعبدونه، ولا يدعون، فأجهدهم عيشاً، وأظلمهم ديناً في ظلف الأرض مع ما فيه من سحاب، فختمهم الله بحمد وجعلهم الأمة الوسطى، ونصرهم بمن اتبعهم، ونصرهم على غيرهم، حتى قبض الله نبيه رضي الله عنه فركب منهم الشيطان مركبه الذي أنزله عليه، وأخذ بأيديهم، وبغى هلكتهم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٤٤). إن من حولكم من الأعراب قد منعوا شأتم، وبغيرهم، ولم يكونوا في دينهم وإن رجعوا إليه أزهدهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا، على متقدم من بركة نبيكم وقد وكلكم إلى المولى الكافي الذي وجده ضالاً فهداه، وعائلاً فأغناه ﴿وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٠٣). والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده، ويقتل من قتل شهيداً من أهل الجنة، ويبقى منها خليفة وذريته في أرضه قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف له ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة التور، الآية: ٥٥).

وقد أشار بعض الصحابة ومنهم عمر على أبي بكر بأن يترك مانعي الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الايمان من قلوبهم ثم هم بعد ذلك يزكون فامتنع أبو بكر عن ذلك وأباه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، قال عمر ابن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس، وقد قال صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله، ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله، فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً (الأنثى من ولد المعز) كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها وفي رواية: والله لو منعوني عقالاً (هو الحبل الذي يعقل به البعير)، كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه، قال عمر فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر، فعرفت أنه الحق، ثم قال عمر بعد ذلك: والله لقد رجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعاً في قتال أهل الردة. حروب الردة، محمد أحمد باشميل، ص ٢٤.



أطلعت حروب الردة



الوضع السياسي والاجتماعي في مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

روى ابن ماجه وغيره عن
 العرياض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها
 القلوب؛ قلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فما عهد إلينا؟ فقال: «قد ترككم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا
 هالك من يشئ منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفت من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم
 والأمور الخدثات فإن كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه المؤمن كالحمل الآف حيثما قيد أقاد»
 أخرجه الترمذي بمعناه وصححه

أطلق حروب الردة



```
graph TD; A[أصناف المرتدين] --> B[منهم من ادعى النبوة]; A --> C[منهم من ترك الإسلام جملة وتفصيلا]; B --> D[منهم من بقي يعترف بالإسلام ويقيم الصلاة ولكنه امتنع عن أداء زكاته .]; D --> E[منهم من تحير وتردد على من تكون الدائرة .]; C --> F[منهم من دعا إلى ترك الصلاة]; F --> G[منهم من شمت بموت الرسول وعاد أدراجه يمارس عاداته الجاهلية .];
```

أصناف المرتدين

منهم من ادعى النبوة

منهم من بقي يعترف بالإسلام ويقيم الصلاة ولكنه امتنع عن أداء زكاته .

منهم من تحير وتردد على من تكون الدائرة .

منهم من ترك الإسلام جملة وتفصيلا

منهم من دعا إلى ترك الصلاة

منهم من شمت بموت الرسول وعاد أدراجه يمارس عاداته الجاهلية .

أطلست حروب الردة



قال المقدسي: إنما بدأنا **جزيرة العرب** لأن بها بيت الله الحرام، ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام، ومنها انتشر دين الاسلام، وفيها كان الخلفاء الراشدون والانصار ولها جرون، وبها عقدت رايات المسلمين، وقويت أمور الدين، وأيضاً فإن بها للشاعر والناسك والمواقيت والنادر، ثم هي عشيرة قد ذكرها الأئمة في دواوينهم، ولا يد للمدرسين من معرفتها في شروحيهم، ولأن منها محبت الأرض ونعا إبراهيم عم الخلق، ومع ذلك فإنها تشتمل على حدود جلييلة وكور كبيرة وأعمال نفيسة، ألا ترى أن الحجاز كله، واليمن بأسرها، وبلد سبأ والاحقاف واليمامة والاشحار وهجر وعمان والطائف وجران وحنين والخلاف وحجر صالح وبيار عاد وثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وموضع إرم ذات العماد وأصحاب الأخنود وحسن شذاد وقبرهود وبيار كندة وجبل طيء وبيوت الفارحين بالواد وجبل سينا ومدين شعيب وعيون موسى فيها، وهي أمد الأقاليم مساحة وأفسحها مساحة وأفضلها تربة وأعظمها حرمة وأشرفها منداً بها صنعاء التي فاقت البلاد ومدن التي تشد إليها الرحال، وأنحانيق الاسلام فيها جمال، واليمن الجلييلة والحجاز، فإن قال قائل ثم جعلت اليمن والمشرق والمغرب جانبيين جانبيين، قيل له: أما اليمن فالنبي صلى الله عليه وسلم جعلها حيث فرق مواقيتها في الأحرام، وأما خراسان فإن أبا زيد جعلها إقليمين وهو إمام في هذا العلم بخاصة في إقليمه، فلا عيب علينا إن جعلناها جانبيين، فإن قال فلم خالفته بعد ما نصبته أماماً فصبرت خراسان إقليمياً واحداً، قيل له لنا في هذا جوابان: أحدهما أنا لم نحب أن نفرق ملكة آل سامان إذ المشهور في الاسلام أنهم ملوك خراسان وأما دار ملكهم في هبط، والجواب الثاني أن أبا عبد الله الجيهاني أيضاً إمام في هذا العلم وهو لم يفرق خراسان، فقولنا من جهة يوافقهما ومن جهة يخالف، وهذه صورة جزيرة العرب، وقد جعلناه أربع كور جلييلة، وأربع نواح نفيسة، والكور أولها الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر، والنواحي: الاحقاف، والاشحار، اليمامة، قرح، فأما الحجاز فقصبته مكة ومن مدنها: يثرب وينبع وقرح وخيبر والمروة والجوراء وجدة والطائف والجار والسقيا والعونيد والجخفة والعشيرة هذه أمهات، دونهن: بدن خليص، أمج، الحجج، بدا يعقوب، السوارقية، الفرع، السيرة، جبلة، مهاج، حاذق، وأما اليمن فقسماً ما كان نحو البحر فهو غور وأسمه تهامة قصبته زيد ومن مدنها: معقر كدرة، موز، عطنة، الطرجة، دومة، الحمضة، غلافقة، مخا، كمران، الحرق، اللسعة، شمره، العشيرة، زقفة، الخوصوف، السامد، للهجوم، وغيرهن، ناحية أبين منها: عدن، لحج، وناحية عثر مدنها: بيش، حلى، السرين، وناحية السروات، وأما ما كان من ناحية الجبال فهو بلاد باردة تسمى نجداً قصبته صنعاء، ومن مدنها: صعدة، جرار، جرش، العرف، جيلان، الجند، زمان، نسلان، يحصب، السحول، الذ، يخره، خولان، ناحيتها الاحقاف بها من المدن: حضرموت، حسب، وناحية مهرة مدنتها الشحر وناحية سبأ، وأما عمان فقصبته صحار ومدنها: نزوة، السن، ضنك، حقيت، دبا، سلوت، جلفان، سمير، نسياب، ملح، وأما هجر فقصبته الاحساء ومدنها: سابون، الزرقاء، أوال، العقيين وناحيتها اليمامة، وأكثر مدن هذه الجزيرة صفار لكنها على آئين المدن، الآن نرجع إلى وصف ما أمكن من بلدان الكور ونضع ما لا فائدة فيه، المقدسي البشاري، أسنن لتقسيم في معرفة الأقاليم - ج ١ / ص ٢٤.